الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية وسؤال الهوية

الدكتور لخضر بلقاق
استاذ متعاقد بكلية الاداب واللغات
جامعة الجلفة- الجزائر

ملخص:

عمل المستعمر الفرنسي على طمس الهوية العربية والإسلامية للجزائريين، فكان ديدنه طيلة مكوثه في البلاد غرس الهوية والقيم الفرنسية، وعلى رأس كل ذلك أضحت اللغة الفرنسية لغة سائدة في المجتمع الجزائري، مثلها مثل اللغة العربية، بل تنافسها في جميع مجالات الاستعمال، أنتجت هذه السياسة الاستعمارية ثلّة من الكتاب الجزائريين وطننا وهموما وآلاما لكنهم ذوي لسان فرنسي يأتي على رأسهم مولود فرعون وكاتب ياسين ومولود معمري ومالك حداد وآسيا جبار وغيرهم من الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية، التي أصبحت منفى لهم على حد تعبير مالك حداد، ونتج عن هذا إشكالية تصنيف الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، وهذا ما سنحاول التطرق إليه مقالنا هذا.

الكلمات الدالة: الأدب، الجزائري، الهوية، اللغة، العربية.

Summary:

The French colonialist worked to obliterate the Arab and Islamic identity of the Algerians, and throughout his stay in the country, he instilled French identity and values. At the top of it all, French became a dominant language in Algerian society, like the Arabic language. A number of Algerian writers, our homeland and worries and pain, but they have a French tongue, headed by Mouloud Pharaoh, kateb Yassin, Mouloud Maamri, Malik Haddad, Asia Jabbar and other Algerian writers in French, which became an exile in the words of Malik Haddad, Algerian literature written in French.

Keywords: literature, Algerian, identity, language, Arabic.

المقدمة

ارتبط مفهوم الهوية بمواجهة الغزو الاستعماري الذي لطالما سعى إلى طمس الشخصية الوطنية والقضاء على ملامح الهوية الثقافية، محاولة من الاستعمار الغربي للقضاء على كل ما يمكن أن يغذي الشعور بالقومية، بما يفضي إلى إحكام السيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية على البلاد المستعمرة، من أجل استغلال ثروات الأوطان المستعمرة، وبسط الإتباع الثقافي وذلك بواسطة كل الوسائل التشريعية والتعليمية والتثقيفية

لتحقيق الهيمنة التي جعلت من تقليد ثقافة الآخر والخضوع له لازمة من لوازم التبعية المباشرة.

إنّ من أكبر الآثار السلبية التي خلفها الاستعمار الغربي في الأوطان التي استوطنها هي طمس الهوية الوطنية، أدّى إلى التخلي عن اللغة الأصل أو الأم إلى الكتابة بلغة المستعمر، فسادت الكتابة باللغة الانجليزية بالأقطار التي احتلتها انجلترا ، واللغة الفرنسية في الأقطار المستعمرة من فرنسا، وشكلت فيما يعرف بالفرانكفونية والتي برزت بشكل خاص في الجزائر وتونس والمغرب وبقية الدول الإفريقية التي رضخت تحت وطأة الاستعمار الفرنسي.

ويعتبر الاستعمار الفرنسي للجزائر من أبشع صور الاستعمار في العالم، والذي بلغ من القسوة والظلم حدّاً لم يبلغه أيّ استعمار لأي بلد عربي أو حتى غير عربي آخر، فلم يكتف المحتل آنذاك بأخذ الأرض والثروات والأنفس، بل عمل على طمس الهوية العربية والإسلامية للجزائريين، فكان ديدنه طيلة مكوثه في البلاد غرس الهوية والقيم الفرنسية، وعلى رأس كل ذلك أضحت اللغة الفرنسية لغة سائدة في المجتمع الجزائري، مثلها مثل اللغة العربية، بل تنافسها في جميع مجالات الاستعمال، أنتجت هذه السياسة الاستعمارية ثلّة من الكتاب الجزائريين وطننا وهموما وآلاما لكنهم ذوي لسان فرنسي يأتي على رأسهم مولود فرعون وكاتب ياسين ومولود معمري ومالك حداد وآسيا جبار وغيرهم من الكتاب الجزائريين باللغة الفرنسية، فأدّى ذلك إلى تشظّي الإبداع بين فئتين فئة عربية اللغة، وفئة فرنسية اللغة وقليل من ذوي الثقافة باللغتين، فالفئة الأولى أي عربية اللغة، حتى وإن حملت نفس العاطفة ونفس الاهتمام بالطبقة الاجتماعية المحرومة، ولكنها لم تكن أكثر اتصالا بها من حيث أداة التبليغ من الفئة الفرنسية الثقافة، وهذا بسبب الأمية المستفحلة.

وأما الفئة الثانية وهي فئة المبدعين باللغة الفرنسية، ورغم أنّ المبدعين المنتمين لهذه الفئة تجمعهم روابط بالمجتمع الجزائري من حيث العاطفة والشعور ومحتوى الإنتاج، لكنها منفصلة عنه من حيث لغة التواصل، فرغم أنّ مولود فرعون وكاتب ياسين ومولود معمري ومالك حداد وآسيا جبار وغيرهم من الكتاب باللغة الفرنسية، يتكلمون في رواياتهم وإبداعاتهم بصفة عامة عن الشعب بجميع طبقاته، لاسيما الطبقة الكادحة يصورون بؤسها وحرمانها ومعاناتها، ويعبرون عن مآسيها، أحلامها...ولكن هذه الطبقة بالذات لا تفهم شيئا مما يكتب هؤلاء، فحتى وإن عُرف هؤلاء الكُتّاب في خارج البلاد إلاّ أنّهم بقوا مجهولين في بلادهم ولدى أبناء جلدتهم.

إنّ هذا الوضع الذي يضع لغتنا وثقافتنا وجها لوجه مع لغات الأمم المتقدمة وثقافتها العلمية هو الذي جعل كل قيمنا اللغوية والثقافية في صراع بين ما أكتسبناه من الماضي وما يزخر به تراث الأمة الضخم، وبين الذي فرضه علينا الآخر في ظل تأخرنا وتقدم الآخر في شتى العلوم والمعارف، فصرنا في طريق يلامس الماضي والحاضر والمستقبل من بعيد

دون أن ننجح بالإمساك بأي واحد منهم، وهذا ما يُفسّر خطواتنا المتعثرة الصعبة إلى الأمام والتواء أعناقنا إلى الماضي كالذي يُوَدّع من يفارقه مع إيمانه بأّنه لن يعود إليه، وهو ما يفسر كذلك غموض الرؤية واضطرابها عندنا في مجال اللغة والثقافة نتيجة الصراع بين التراث والمعاصرة الذي أضحى يميز ثقافتنا في وقتنا الحالي.

ولقد لاقت إشكالية تصنيف الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية جدلا واسعا من لدن الكتاب والنقاد الجزائريين، وفي هذا الصدد تناول "واسيني الأعرج" هذه الإشكالية برؤية معاصرة محاولاً إخراجها من دائرة الصراعات الثقافية والسياسية التي أصبحت جزء من حياة الجزائريين، كما أنّه طرح هذه القضية من منطلق أنّها تشكل إحدى الركائز القومية الجزائرية محددا المآزق التي مرت بها اللغة العربية في نقطتين هامتين:

فالمأزق الأول يتمثل في عدم أهلية المدافعين عن اللغة العربية في الجزائر الذين في الكثير منهم لا يمتلك القدرة الثقافية ألسنة الناس ولا تكمن دائمًا في حزب بعض المعربين الذين يختبئون وراء الشعارات، فما تحتاج إليه اللغة العربية هو عقل ينوّرها وليس إلى عاطفة مشوبة بالريبة والشكوك تحتاج إلى من يسوقها ويتطوّر معها وتتطور معه1.

أما المأزق الثاني فيحصره الناقد في ممارسات الكثير من الحركات الظلامية – حسب تعبير الناقد- التي جعلت نفسها وصية على اللغة العربية، بعدما بسطت جناحيها على دين هذه الأمة الحنيف فهي ضيقت الخناق لا على المفرنسين فحسب بل على المعربين المبدعين، والحل الذي يقترحه "واسيني الأعرج" لحلّ هذين المأزقين هو خروج المسألة اللغوية من دائرة السجالية السياسية والإيديولوجية2، ويرى كاتب ياسين أنه في الجزائر توجد أربع لغات وحددها كالتالي« المستوى الأوّل وتأتي فيه اللغة العربية الكلاسيكية وهي اللغة الرسمية، وهي ليست لغة أي أحد من الجزائريين، والمستوى الثاني نجد اللغة الفرنسية ووضعها القانوني غير واضح، لكنّها تتمتع بمكانة مرموقة، لأنّها لغة التعامل اليومي، ويأتي في المستوى الثالث اللغتان الشعبيتان: العربية الجزائرية والأمازيغية، وهما لغتا الحديث اليومي لكل أفراد الشعب الجزائري »3.

وفي ظل هذه الوضعية يجد المبدع الجزائري نفسه حائرا هذا التنوع اللغوي ثراء للساحة الأدبية والنقدية الجزائرية.

الفرنسي على المجتمع الجزائري وفي ظل تلك القيود التي فرضها على اللغة العربية، وعمله لتكريس اللغة الفرنسية وهيمنتها، لم يجد المثقف الجزائري بُداً من استخدامها كأداة للتعبير، توّجه المبدعين قهراً للكتابة باللغة الفرنسية ومن ورائها بسطت الثقافة الفرنسية نفوذها في الجزائر آنذاك،ورغم كل ذلك يمكن أن تكون الكتابة باللغة الفرنسية عاملا إيجابيا وذلك عند استفادة الكتّاب الجزائريين في دراستهم لتلك اللغة والاغتراف من مناهل الثقافة الغربية، مما ساعدهم على إغناء

تقاليدهم وتراثهم وخلق أدب إنساني يقف في مصاف الآداب العالمية4.

ولعل الحسنة الوحيدة لهيمنة اللغة الفرنسية على المجتمع الجزائري هي سهولة تعلمها لأنّها اللغة طرفسلوطنيين للتعبير عن ليعرف إذا كامن البندقية التي يستعملها فرنسية أو ألمانية إنها بندقية وهي أسلحة، وهي لا تخدم إلاّ معركته»5.

ومن جانب آخر، فهذه الوضعية جعلت المبدعين الجزائريين يعيشون مأساة كونهم لا يستطيعون التعبير عن معاناتهم إلاّ بلغة العدو، وليس هناك تعبير أشهر وأبلغ عن مأساة التعبير لدى الكتّاب الجزائريين من تعبير مالك حداد حين قال له ذات يوم الكاتب " جابرييل أوديزيو" : « إنّ وطني هو اللغة الفرنسية »6، فأجابه أنّ اللغة الفرنسية هي المنفى الذي أعيشه كما نلمس وعي مالك حداد بأنّ اللغة الفرنسية التي يبدع عبرها ليست من صلبه بقوله « إننا نكتب بلغة لا شك أنّها رائعة، ولكنها ليست لغة أجدادنا»7، هذا ما أدى إلى بروز إشكالية تصنيف الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية، فهل يعتبر أدب جزائري؟ باعتبار مؤلفيه وتعبيره عن معاناة الشعب الجزائري؟ أم يصنف كأدب فرنسي لأنه كتُب بلسان غير جزائري أي لسان فرنسي؟.

هناك من الأدباء من يرى أنّ الكتابة بالفرنسية أملتها ظروف الاحتلال الفرنسي للجزائر، فمادام أن هذا الإبداع يعبر عن معاناة الشعب الجزائري، وأنّه يحمل في ثناياه روح الإنسان الجزائري، فهو وطني متصل بالمخيلة الجزائرية، مهما كانت اللغة التي كتب بها كما نجد كوكبة أخرى من الأدباء لا تعترف بانتماء هذا الأدب للفعل الإبداعي الجزائري رأيهم ليست محايدة فهي تحمل تاريخها الفكري والاجتماعي والسياسي، ومن بين هؤلاء "جمال الدين بن الشيخ" الذي يرى أن الأدب العربي لا يمثله إلا من يكتب باللغة العربية...وبالنسبة للجزائر لا مستقبل للثقافة في الجزائر إلاّ للثقافة العربية، كما ينظر "يوسف سبتي" إلى الأدب الجزائري المكتوب بالفرنسية بأنّه قناة عبرت عن الذات الجزائرية، في حين نجد الأديب المغربي "محمد بيدي" يرى أنّ لغة الكتابة لا تشكل في نظره حاجزا قويا باعتبار أنّ اللغة أداة وليست غاية في حدّ ذاتها في مجال الإبداع، في حين أنّ الكاتب "جيلالي خلاص" يقول في هذا الصدد « إنني مع كل أدب جزائري يكتب باللغة الفرنسية أو باللغة العربية أو الأمازيغية أو غيرها من اللغات إذا كان هذا الأدب يحمل الروح الجزائرية»8.

أما " مالك حداد " فيرى أنّ بلاغته الفرنسية لا تساوي حرفا واحدا مع حروف لغته المقدسة، التي يجهلها فتنساب أحزانه في أذن صديقه الشاعر الفرنسي " أراجون" فيكتب مقالا يختتمه قائلا: « إنني أفهم مأساتهم أن يرو أدبهم مترجما قد فقد أصداه العميقة أو كاد»9، فيجيب شاعرنا الجزائري صديقه الشاعر الفرنسي بقوله:

تلك في مأساة اللغة

لقد شاء الاستعمار أن يكون في

لساني آفة، أن أكون معقود اللسان

كانت الكتابة باللغة الفرنسية للمبدعين الجزائريين مأساة حقيقية، فكانت اللغة الفرنسية تمثل منفىً أو لهم كما عبّر مالك حدد، فالمبدع الجزائري الذي عايش مأساة التمزق راح باحثا في لغة العدو عمّا يعبر عن ذاته ومن بين الآراء البارزة في تصنيف هذا الأدب يذهب ذالك " مالك حداد " إلى أن الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية أدب جزائري، لكنه رفض اعتباره أدبا قومياً، كما هو الحال مع الأدب المكتوب باللغة العربية، فهو يرى بأنّه أدب ظرفي وانتقالي وما يؤكد ذلك هو ترديده لمقولته الشهيرة إننا كتاب جزائريون منفيون في اللغة الفرنسية.

يشترط "واسيني الأعرج" في المبدع الإتقان في الكتابة مهما كانت لغته، وإذا قمنا بالتصنيف فإنّنا نمارس عنصرية لغوية، فالكتابة باللغة الفرنسية أو بغيرها مرتبطة أصلاً بالإتقان، لأننا في النهاية نكتب باللغة التي نوصل بها حواسنا وعواطفنا بقوّة أن تكتب بلغة ونعادي لغة أخرى، حتى ولو كان مشتركنا التاريخي معها قاسيًا لا يمكن تصنيفه إلاّ في خانة العنصرية اللغوية، فاللغة ليست حاملة لشيء، وبمقدورها أن تحمل كلّ شيء، فالكاتب هو من يعطيها التوّجه الإيديولوجي ويضفي عليها الطابع الذي يريده10، لم يهدأ بال الكتاب الجزائريين الذي كانوا يكتبون باللغة الفرنسية، فعاشوا حيرة وقلق واختلفت خياراتهم بعد الاستقلال، فنجد أنّ " مالك حدّاد " فضل الصمت فهو لم يكتب أي نص روائي بعد الاستقلال في حين اتجّه " محمد ديب " إلى الكتابة الرمزية إلى أن بلغ حدود الاغتراب في ثلاثية الشمال وتخلّى كاتب ياسين بدوره عن الكتابة بالفرنسية، وتوّجه إلى المسرح الشعبي بالعربية الدارجة بعد صمت دام ثلاثة عشر عامًا11، وممن عاشوا من تلك الحيرة مولود فرعون الذي قلّت أعماله الإبداعية، وتتكلم آسيا جبار عن المنفى الذي يعيشه هؤلاء الكتاب قائلة: « لقد كان منفانا الأوّل لغويًا وكان ذلك منذ عهد الصبا وما يؤكد على وقوع آسيا جبّار في الأزمة هو انقطاعها عن الكتابة الروائية منذ سنة 1967، وانصرفت غلى مجالات تعبيرية أخرى كالشعر والمسرح12.

إنّ هذه المعاناة التي يعيشها هؤلاء الكتاب بعد الاستقلال لا يمكن تفسيرها إلاّ بوجود أزمة تعبير حادّ تعاني منها هذه الفئة من الكتاب، ويعتبر الناقد "واسيني الأعرج" أن الحلول المفترضة دائما تكتسي طابعا سياسيا، وليس ثقافيا ولهذا انحصر النقاش داخل دوائر لا تسمح برؤية التعدد والتنوع وتجانب الحوار، فإمّا أنّه انحصر في المسلّمات الجاهزة أو في الأفكار المسبقة في الحكم التي تلغي كلّ إمكانية للتحليل، أو في جهل كبير لطبيعة المشهد الثقافي، وقد تطرق "واسيني الأعرج" لهذه القضية في عدة نقاط من بينها:

- طبيعة اللغة التي ستنهض من خلالها الوطنية داخل لغة غير وطنية مثل اللغة الفرنسية ويمكن أن تجسد أعمال العديد من الكتاب مجالا لبحث هذه الإشكالية، وهنا

كذلك لم يحدد النقد الجزائري سؤاله المعرفي الذي يرى هذه الظاهرة في أفقها الآني والاستراتيجي، ويرى الناقد أن وضع المسألة اللغوية في حياد وهمي لم تتبلور حولها مفاهيم نقدية جديدة بإمكانها استيعاب مسألة الكتابة وإخفاقاتها، ولم تنتج المفاهيم النظرية التي تعيد النظر في النقاش الدائر حول هذه الظاهرة.

- إنّ الانتقال في الكتابة من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية يشكّلُ في ذاته محاولة لتجاوز قصور الراهن، وقساوة المعطى التاريخي اللغوي الذي يثير في حدّ ذاته أسئلة كثيرة، ويستدّل الناقد برشيد بوجدرة الذي حقّق قفزة نوعية على مستوى النصوص الروائية باللغة الفرنسية لكنه عجز عن ذلك لمّا انتقل إلى الكتابة بالعربية.

- يلّح واسيني الأعرج على ضرورة تأصيل منهجي للنقد الأدبي الجزائري، والإصرار على الإمكانية الإبداعية داخل اللغة ذاتها، والعودة الهادئة إلى المقياس النقدي السياسي القديم لأنّ المهمّة والإشكال النقدي، هنا لا يركزّ على المسألة اللغوية، ولكنه يلامس المفهوم القديم للنقد، وتقديم إجابات لهذه المسألة انطلاقا من المخيلة واللغة وطبيعة البنية الاجتماعية وغيرها، ويؤكد هذا التصور الغياب المطلق للتربية النقدية، والاستفادة من تربية جاهزة تتعامل مع المعطى اللغوي الفرنسي كحالة منتهية لا تقبل الجدل لدرجة التسليم13، وحمّل الناقد النقد الأدبي الجزائري مسؤولية الإجابة على إشكالية الخطاب المزدوج داخل اللغة العربية واللغة الفرنسية، وحسب الخصوصية التي تتميز بها الشخصية الإبداعية.

ومهما اختلفت وجهات النظر حول قضية اللغة الإبداعية في الأدب الجزائري، فإنّه إذا كان الحديث يدور عن أدب باللغة العربية أو أدب باللغة الفرنسية، فلا يعني ذلك أنّ هناك آداب منفصلة تتكلم بهذه اللغات، بل إنّ الأدب الجزائري يكون وحدة متكاملة ساعدت فئات الشعب المختلفة على خلقه كما فرض عليه الظروف الموضوعية الخاصة أن يستخدم كأداة للتعبير بهذه اللغة أو تلك14.

وفي هذا الإطار يقترح واسيني الأعرج مخرجا لهذا المأزق يتمثل في ترجمة الأعمال الجزائرية التي كتبت باللغة الفرنسية إلى اللغة العربية، وذلك تماشيا مع توصيات المؤتمر الخامس لاتحاد الكتاب العرب المنعقد ببغداد في فبراير 1965، كأعمال أدبية وطنية كتبت بلغة أجنبية، فالكاتب قبل كل شيء هو نتاج واقعه ونتاج التاريخ وإهماله يعني افتقاد النظرة العلمية في التعامل مع الإبداع والمبدع15.

أما كاتب ياسين فقد كانت وجهة نظره حول هذه الإشكالية، أنّ الجزائر هي الجزائر قبل كلّ شيء، فليست هناك جزائر بربرية وليست هناك جزائر عربية وليست هناك جزائر فرنسية، إنّما هناك جزائر واحدة، وهذه الجزائر لا ينبغي تمزيقها، إنّ الجزائر متعددة القوميات وهي لذلك أمة عظيمة الثراء بموجب كونها متعددة القوميات16.

ترك الاستعمار الفرنسي للجزائر لعنة اللغة الفرنسية التي لا تكاد تجد صدى لها في العالم سوى في المستعمرات الفرنسية حتى في موطنها الأصلي إذ أنّ هناك أكثر من ألف ومائتين (1200) تخصص في الجامعات الفرنسية يدرس باللغة الانجليزية، ولقد أضحت الفرنسية تشارك الجزائريين كل مناحي حياتهم لاسيما الإبداعية منها، ولم تسلم حتى محادثاتهم اليومية ومراسلتهم الإدارية من استعمال اللغة الفرنسية، فحتى الدارجة لم تسلم من اختراق اللغة الفرنسية فأضحت الكثير من مفرداتها فرنسية.

وفي الأخير نستطيع القول أنّ مشاعر الجزائريين واحدة مهما اختلفت لغة التعبير لديهم، فهذا التعدد في حد ذاته يمثل ثراء والأدب الجزائري بهذا الشكل يشكّل فسيفساء ثقافية، زاد في تألقها ذلك التنوع اللغوي العربي والأمازيغي والفرنسي، وما على النقد الأدبي الجزائري إلاّ مجاراة هذا التنوع، رغم صعوبة المهمة، ومهما بلغت الكلفة، ولا يكون ذلك إلاّ بمحاولة تقبل الآخر، ونبذ الفكر الإقصائي والاستفادة من المفاهيم النقدية الحديثة والتي إذا وظفت التوظيف المناسب ستمكن النقاد من مقاربة الأعمال الإبداعية الجزائرية في ظل تنوعها، مع الأخذ بخصوصية الشخصية الإبداعية الجزائرية، وهذا الكلام لا ينبغي أن يثنيا عن العمل على التخلص من هيمنة اللغة الفرنسية والتخلص من هذه الآفة التي عقدت ألسنة بعض المبدعين الذين حاولوا التخلص منها والكتابة بالعربية فعجزوا عن ذلك وتخلوا عن الكتابة نهائيا، ومما تجدر الإشارة إليه أنّ اللغة الفرنسية لم تحقق أي إضافة للأدب الجزائري، كما يعتقد البعض بإيصاله إلى العالمية ، أو تمكنه من الحصول على جوائز عالمية على الأقل على غرار جائزة نوبل، بل جزت به إلى التبعية العمياء التي فقد معها شخصيته الأصيلة المتجذرة.

رغم أنّ الانفتاح على الآخر ضرورة تفرضها العولمة الثقافية فليس هناك ثقافة منغلقة على نفسها، فكل الثقافات تتأثر وتؤثر في بعضها البعض، كما أنه ليس هناك ثقافة جامدة تستعصي على التغير أو التغيير، فحاجة البشر إلى العيش والعمل معا في سلام تؤدي إلى احترام كل الثقافات مع المحافظة على مقومات الهوية لأي أمة من الأمم.

الهوامش:

[1]- واسيني الأعرج، **إشكالية اللغات في الجزائر، أزمة الإقصائية**، مجلة جسور، الجزائر، العدد 7-10 جانفي 1991، ص 06.

[2]- المرجع نفسه. ص 06.

[3]- أحمد منور، **الأدب الجزائري باللسان الفرنسي " نشأته وقضاياه"**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر،2007، ص 168-169.

[4]- سعاد محمد خضر، **الأدب الجزائري المعاصر**، د ط، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1967، ص82.

- عبد الله زيدي، **المقاومة في ثلاثية محمد ديب**، ص 40. [5]

-عبد العزيز شرف، **المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر**، ص 47. [6]

- عبد الله الزيدي، **المقاومة في في ثلاثية محمد ديب**، ص 22. [7]

- ولد يوسف مصطفى، **مع محمد ديب في عزلته**، ص 25. [8]

- عبد العزيز شرف، **المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر**، ص 57. [9]

-واسيني الأعرج، **اللغة الأخرى والكتابة**، جريدة الخبر، 25 أكتوبر 2009، العدد 5798، ص 25. [10]

[11]- أحمد منور، **أزمة الهوية في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية**، أطروحة دكتوراه في الأدب العربي، جامعة الجزائر، 2000، ض 109.

[12]- المرجع نفسه، ص 114.

[13]- واسيني الأعرج، **الخطاب المغاربي المزدوج**، " اقترابات من ظاهرة الكتابة الأدبية باللغة الفرنسية"، مجلة التبيين،الجزائر العدد01، 1990، ص76-77.

[14]- سعاد محمد خضر، **الأدب الجزائري المعاصر**، ص 83.

[15]- واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر**، ص 77.

- عبد العزيز شرف، **المقاومة في الأدب الجزائري المعاصر**، ص 159. [16]